عندنا جماعة إحياء التراث الإسلامي لعبدالرحمن عبدالخالق ، فما نصيحتك للشباب الذين دخلوا معهم؟

السؤال : عندنا [في بيرطانيا]جماعة إحياء التراث الإسلامي لعبدالرحمن عبدالخالق ، فما نصيحتك للشباب الذين دخلوا معهم؟

الجواب:

هذه جماعة فرقة ، فقد زارنا بعضهم إلى اليمن وقالوا لنا : نحن لا نستطيع أن نساعدكم إلا أن يكون لكم مركز حكومي – بمعنى أن يكون معترفا بكم من قبل الحكومة – فقلنا لهم : ونحن لا نريد مساعدتكم إلا أن تساعدونا بلا شرط ولا قيد ، فعمدوا إلى بعض ضعاف الأنفس واستمالوهم بالعملة الغالية – الدينار الكويتي – حتى زهدوهم في أهل العلم ، وقال قائل الكويتيين في مجلس وهم في صنعاء : إن دعوتنا ما انطلقت إلا بعد أن تركت العلماء . أقول : أفٌّ لهذه المقالة النتنة ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون.)

ويقول سبحانه وتعالى في شأن قصة قارون عن أن خرج على قومه في زينته قال أهل الدنيا : (ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم * وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يُلقاها إلا الصابرون(

فأهل العلم هم الذين يعرفون ويضعون الأشياء في مواضعها ، ومن شك في كلامي فليذهب إلى عبدالمجيد الريمي وليقل له : أسألك بالله عند أن كنتم في مجلس مع كويتي أقال لكم : ما انطلقت دعوتنا إلا بعد أن تركنا العلماء ؟

فهذه دعوة مفرّقة بين أهل السنة ، وجاء في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : " ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس " وفي رواية " : ومحمد فرّق بين الناس " أي : أن النبي صلى الله عليه وسلم يفرق بين الأب وابنه ، فيكون الأب كافراً والولد مسلماً ، أو ربما تكون المرأة المسلمة وزوجها كافر ، أو العكس ، وكذا الأخ وأخيه ، لكن دعوة عبدالرحمن بن عبدالخالق فرّقت بين أهل السنة في اليمن ، وفي مصر ، وفي أرض الحرمين ونجد ، وفي الكويت نفسها ، وفي الإمارات ، وفي غير ذلك من البلدان.

فأنصح كل أخ ألا يبيع دينه بعمارة مسجد ، فإذا قالوا لك : نبني لك مسجداً ، فقل لهم : تبنون لي مسجداً لله تعالى بدون شرط ولا قيد ، " من بنى مسجداً لله تعالى يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة " ، أما أن يقال : نبني لك مسجداً وتكون معنا ، أو مدرسة تحفيظ قرآن ، وتكونون معنا لأجل أن تصوتوا لنا ، فلا.

وفي كتب عبدالرحمن عبدالخالق طوام ، وأنصح بمراجعة كتاب أخينا الفاضل ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله في ردّه على عبدالرحمن عبدالخالق ، لأن بعض الناس يظن أنه قد تراجع وتاب على يد الشيخ ابن باز ، فهو قد تراجع في بعض المسائل فقط ، فهل تراجع عن تفرقة المسلمين ؟ وهل تراجع عن البعد عن الحزبية ؟ وهل رجع إلى ما كان عليه عند أن كان في الجامعة الإسلامية ؟ فقد كان على خير حتى عصفت به الأهواء يمينا وشمالا.

فهؤلاء أناس – سواء كانوا من جماعة عبدالرحمن عبدالخالق ، أم من الإخوان المسلمين ، أم من السرورية – قد أصبحوا مثل الأعور ولا أقول عمياناً فإنهم مبصـــرون ، وكمـــا قيـــل:

أعمـــى يقـــود بصـــيراً لا أبـــا لكـــم*** قـــد ضـــلّ مـــن كانـــت العميـــان تهديـــه

فأقول للأخوة البريطانيين : لن يضيعكم الله سبحانه وتعالى ، ومن علم شيئاً من العلم فلـــيعلم إخوانه. وأنصحكم بالابتعاد عن هؤلاء ، ومطالبة العلماء الأفاضل بإرسال من يعلمكـــم فـــإن التعليم أنفع لكم ، وإذا أتى شخص مستفيد وبقي عندكم ثلاثة أشهر لكان أنفع لكم ولبلدكم . ص 151–153 التحفة / أسئلة السلفيين البريطانيين.